مادة الثقافة والشخصية

الفرقة الثالثة – قسم علم الاجتماع

" مظاهر تأثير الغزو الثقافي على الشباب "

د. أسماء إدريس

العنـــاصر

أولاً : التأثير على الشخصية .

١- ضعف الشخصية . ٢- ضياع الشخصية .

٣- انفصام الشخصية وازدواجيتها .

ثانيًا : التأثير على الهوية الثقافية .

أ- انحسار الثقافة المكتوبة وانتشار ثقافة الصورة .

ب- انتشار قيم ثقافية وأوضاع اجتماعية جديدة .

أسئلة للبحث والإطلاع .

تمهـــيد ...

ثمة مجموعة من التحولات التى طرأت على قيم وعـــادات وتقاليد المجتمع بصفة عامة والشباب بصفة خاصة فى الآونـــة الأخيرة فى ظل انتشار وسائل التكنولوجيـــا الحديثـــة خاصـــة وسائل التواصل الاجتماعي ، وهـــذا أدي إلـــى العديـــد مـــن المخاطر والمشكلات المجتمعية سوف نعرضها فيما يلي :-

أولاً : التأثـــير علـى الشخصـــية

لا تحاول مصادر الغزو الثقافي التى يتعرض لها المجتمع تفتيت القيم وتغيير العادات والتقاليد لـــدى الفرد والجماعات فقط ، بل تحاول أيضًا عبر قنواتها ووسائلها الحديثة المنتشرة فى كل مكان كوســـائل الإعلام والاتصال والمؤسسات الثقافية والتربوية تحطيم وإضعاف الشخصية لكي تتحول مـــن شخصـــية مؤثرة وفاعلة إلى شخصية ضعيفة وهشة ، وإذا كانت الشخصية وهى حجر البناء الأساسي فـــى بنـــاء المجتمع والحضارة وتعاني ما تعانيه من آثار سلبية فأن المجتمع بأكمله سيعاني من الضعف والجمـــود وعدم القدرة على الوعي وتحقيق الرقي والتنمية .

وهذا تسعي إليه بعض الدول من أجل التأثير على شخصية الشباب لكي تتحول من شخصية مـــؤثرة وفاعلة إلى شخصية ضعيفة وهشة سريعة التأثير بالثقافات الوافدة من الخارج ، ومن ثم فـــإن الهـــدف الأول لهذه الدول هو تشويه الصورة الحقيقية والصادقة للشخصية المصرية عبر تاريخها الطويل .

ومن ثم فإن الغزو الثقافي يؤدي إلى :-

١- ضعف الشخصية :

حيث يكون الفرد غير قادر على التأثير فى المجتمع أو فى الآخرين .

٢- ضياع الشخصية :

أى جعلها شخصية هامشية لا أهمية لها فى دفع الشباب إلى العمل والإنتاج والاسهام فى عملية بناء الصرح الحضارى للمجتمع .

٣- انفصام الشخصية وازدواجيتها :

يعمل الغزو الثقافي على خلق حال من انفصام الشخصية وازدواجيتها عند الشباب ، وبانفصام الشخصية نعني تناقض ظاهرها عن باطنها وهذا يؤثر علـــى الشباب ويجعلهم عناصر للإيذاء والهدم والتخريب لا عناصر للبناء والتشييد .

بالإضافة إلى الآتي :-

- الأنانية وحب الذات .
- الكذب والغش .
- فقدان الثقة بالنفس .
- التسرع والتهور .
- الاتكالية .
- الكسل والخمول .
- العنصرية .

: للمزيد يرجي الرجوع إلى الانترنت .

ثانيًا : التأثـــير علـي الهـوية الثقافـية

شهدت العقود الأخيرة أحداثًا متلاحقة وتطورات سريعة أدت إلى إحداث نوعًا من القلق لدى هذه الدول خوفًا من أن تؤدي هذه التحولات المتسارعة إلى التأثير على قيمها ومبادئها وتقاليدها أى على هويتها بكل مكوناتها : العقائدية والفكرية والتربوية والثقافية واللغوية والتاريخية فى ظل العولمة ، فالعولمة ليست مجرد سيطرة وهيمنة وتحكم فى السياسة والاقتصاد فسحب ، بل تمتـد لتطال ثقافة الشعوب وهويتها ، وتؤدى إلى تقديم أنماط مختلفة من السلوك والعادات والتقاليد .

وهذا يؤدى إلى التأثير على انتماء الشباب لمجتمعهم وثقافتهم فى ظل العولمة التـى تشـكل تجاوزًا للحدود القومية ، وهى فى ذات الوقت تشكل مقدمة للقرية الكونية التى توحـدها وسـائل الاتصال والمعلومات ، حيث يتحول الإنسان الذى يستوعب مفرداتها إلى إنسـان جديـد يأخـذ

ملامحه من عصر حديد ، ولغته من لغة المسيطر ، وبالتالي يغدو انتماؤه للقرية الكونية أقــوى من الانتماء لأمته وقوميته .

واستنادًا إلى ذلك يتحول الشباب الذى يستوعب هذه القيم إلى إنسان عــالمي متحــرر مــن الانتماءات القومية واللغوية والثقافية والدينية ، فالعولمة تحترق اليوم جدران الهويــات المغلقــة وتجعل الحديث عن الإنسان العالمي أمرًا ممكنا .

ومن خلال ما سبق تتضح آثار الغزو الثقافي على الهوية الثقافية من خلال ما يلي:-

أ- انحسار الثقافة المكتوبة وانتشار ثقافة الصورة :

تعني ثقافة العولمة ثقافه ما بعد المكتوب وميلاد لثقافة الصورة ، ويعد انتشار ثقافة الصورة بين الشباب من الظواهر المعاصرة للعولمة وأدى إلى ضعف العمل بنظــام المخاطبــة الثقافيــة التقليدية عبر الكتب والصحف والمجلات ، ومن ثم فإن سيطرة نمط الصورة على النمط المكتوب

يعد تهديدًا للقيم والرموز ، حيث أن وسائل الإعلام المرئية هى الناقل الأساسي للثقافة ، وتساعد على نشر الأنماط السلوكية التى لا تتماشي مع قيمنا وعاداتنا وتقاليدنا والتى تعتمد على الآثـــارة والعنف من خلال الصوت والصورة والحركة .

وبالتالي تصبح ثقافة الصورة هى المفتاح السحرى للنظام الثقافي الجديد الذى ينـــتج وعـــي الإنسان بالعالم ، بالإضافة إلى أن الصورة أصبحت قادرة على تحطم الحاجز اللغوى لكي تصل إلى أى إنسان فى أى مكان ، وهنا تتضح خطورتها .

ب- انتشار قيم ثقافية وأوضاع اجتماعية جديدة :

أدت العولمة الثقافية إلى التأثير على القيم وتكوين معايير جديدة من الفدرية والأنانية والمادية وتعميم قيم ثقافة الإستهلاك وانتشار الفساد والتفكك الأسرى .

هذا بالإضافة إلى طمس الهوية الثقافية للأفراد وسيادة النزعة الفردية والعزلـــة الاجتماعيـــة وتراجع تفاعل الفرد مع مجتمعه .

فالدول المتقدمة بصفة عامة تسعي إلى نشر ثقافة عالمية موحدة خاصة بها ، ومن ثم فهـــي تستهدف التأثير على فئة الشباب للتأثير على عقولهم ومن ثم تتحول المفـــاهيم التقليديـــة للهويـــة الثقافية كالثبات والإستقرار إلى مفاهيم التعدد والإختلاف فى ظل العولمة الثقافية وطمس الهويـــة ومن ثم تتضح الآثار السلبية للغزو الثقافية على الهوية الثقافية من خلال ما يلي :-

١- على المستوى التاريخي (التشكيك فى تاريخ الدول) .

٢- على المستوى الأيديولوجي (إتباع النموذج الفردي – التأثير على الفكر) .

٣- على المستوى المادى (القضاء على الجانب الروحي والفكري) .

٤- على المستوى الاقتصادي (نشر ثقافة الاستهلاك – إنتشار الشركات متعددة الجنسيات).

٥- على المستوى الاجتماعي (التفكك الأسرى) .

٦- على المستوى الإعلامي (السيطرة على وسائل الإعلام المحركة للثقافة) .

أسئلة للبحث والإطلاع

١- هل أثر الغزو الثقافي على اللغة ؟ وما مدي هذا التأثير ؟ .

٢- كيف يمكن الحفاظ على الهوية الثقافية فى ظل العولمة ؟ .

والله ولي التوفيق